الأمم المتحدة

E/CN.9/2003/3

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
13 January 2003
Arabic
Original: English

لجنة السكان والتنمية

الدورة السادسة والثلاثون

٣١ آذار/مارس- ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٣

البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت*

إجراءات متابعة توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

رصد البرامج السكانية التي تركز على السكان والتعليم والتنمية، لعام ٢٠٠٣

تقرير الأمين العام

موجز

أعد هذا التقرير عن رصد البرامج السكانية استجابة للبرنامج الذي وضعته لجنة السكان والتنمية وأيده المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره ١٩٩٥/٥٥، وهو برنامج مواضيعي متعدد السنوات ومحدد الأولويات، وقد حُددت مسألة التعليم لتكون الموضوع الخاص لدورة اللجنة السادسة والثلاثين. ويشدد هذا التقرير على التقدم المحرز في اتجاه تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، لا سيما فيما يتصل بالتعليم والسكان والصحة الإنجابية. وهو لا يرمي إلى توثيق جميع جوانب السياسات والبرامج السكانية.

* E/CN.9/2003/1.

140203 140203 03-21171 (A)
0321171

ويشدد التقرير على التعليم بوصفه حقا من حقوق الإنسان وعاملا رئيسيا في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق صلته بالعوامل الديمغرافية والاقتصادية والصحية والاجتماعية. وهو يبين أن التعليم يساعد كثيرا على تخفيض معدلات الخصوبة والاعتلال والوفيات، وعلى تمكين المرأة. ومن المسلم به في الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة وفي غيرها من الأهداف، أن التعليم وسيلة تتيح لصاحبها اكتساب المعارف والمهارات للتعامل مع تعقيدات عالم اليوم. ويُعتبر الإلمام بالقراءة والكتابة والتعليم الأساسي من الأدوات الأساسية اللازمة لبناء مجمع سلمي متماسك في القرن الحادي والعشرين. وينبغي الاهتمام بشكل خاص بتعليم الشباب لا سيما الفتيات، وبأثر التعليم في الأسر والمجتمعات المحلية والمجتمع عموما. ومن بين منافع التعليم الاجتماعية الكثيرة التي يشير إليها التقرير، ارتفاع دخل الأسر، وتأخير سن الزواج، وانخفاض معدلات الخصوبة ووفيات الأطفال والنوافس، وتحسين مستويات التغذية والصحة لدى الأطفال وأسرهم، وانخفاض معدلات وفيات المخاض، وتحسين الفرص والخيارات المتاحة للمرأة والرجل، وتعزيز القدرة على الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، والمشاركة بقدر أكبر في صنع القرار وتحقيق التنمية.

ومن بين التحديات الرئيسية التي يشير إليها التقرير، مكافحة الأميّة، والقضاء على الفوارق بين حقوق كل من الجنسين، وتضييق الفجوة الموجودة في مجالي التمويل والمعلومات، وتمكين الجميع من الحصول على تعليم جيد. ويتطلب كل ذلك إصلاحات في مجال السياسات العامة، ومثابرة في الدعوة، وتعزيزا للشراكات المتعددة القطاعات، لا سيما في سياق استراتيجيات القضاء على الفقر. وينبغي للتوصيات بتحسين تعليم الأطفال أن تركّز على البيئة المادية، وعلى المعلّم، والمنهج التعليمي، والمواد التعليمية، ونظم إيصال التعليم البديلة، وكذلك على تعليم الكبار والتعلّم المستمر في جميع مراحل العمر.

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا – مقدمة	١	٤
ثانيا – الإطار والإجراءات المتفق عليها	٢-١٠	٤
ثالثا – المسائل الرئيسية واستجابات البرامج	١١-٣٥	٨
ألف – التعليم و المسائل الجنسانية	١٣-١٦	٩
باء – التعليم والصحة الإنجابية	١٧-٢١	١١
جيم – التعليم و الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية	٢٢-٢٧	١٣
دال – تثقيف السكان	٢٨-٢٩	١٦
هاء – التعليم غير النظامي	٣٠-٣١	١٧
واو – مكافحة الأمية	٣٢-٣٥	١٨
رابعا – الفجوات الموجودة في مجال التعليم	٣٦-٤١	٢٠
ألف – الفجوة التمويلية	٣٦	٢٠
باء – الفجوة في المعلومات	٣٧	٢٠
جيم – الفجوة في القدرات	٣٨-٣٩	٢٠
دال – الفجوة الجنسانية	٤٠-٤١	٢١
خامسا – الدعوة في مجال السياسات والشراكات	٤٢-٤٦	٢٢
سادسا – خاتمة	٤٧-٤٨	٢٤

أولا – مقدمة

١ – أعد هذا التقرير عن رصد البرامج السكانية استجابة للبرنامج الذي وضعته لجنة السكان والتنمية وأيده المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره ١٩٩٥/٥٥، وهو برنامج مواضيعي متعدد السنوات ومحدد الأولويات، وقد حُددت مسألة التعليم لتكون الموضوع الخاص لدورة اللجنة السادسة والثلاثين. ويشدد هذا التقرير على التقدم المحرز في اتجاه تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، لا سيما فيما يتصل بالتعليم والسكان والصحة الإنجابية . وهو لا يرمي إلى توثيق جميع جوانب السياسات والبرامج السكانية.

> ”١١-٢: التعليم عامل أساسي من عوامل التنمية المستدامة وهو في نفس الوقت مكون من مكونات الرفاه الاجتماعي وعامل من عوامل تنميته عن طريق صلاته بالعوامل الديمغرافية، فضلا عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية. والتعليم أيضا وسيلة لتمكين الفرد من الاستفادة من المعرفة وهي شرط مسبق لتغلب أي شخص على المشاكل في عالم اليوم المعقد. والتقدم المحرز في مجال التعليم يساعد إلى حد كبير في الحد من معدلات الخصوبة والاعتلال والوفيات وتمكين المرأة وتحسين نوعية حياة السكان العاملين وتشجيع الديمقراطية الحقيقية. كما أن إتاحة الفرصة أمام الجميع للحصول على التعليم الذي يحترم الخلفيات الدينية والثقافية للمهاجرين ييسر إدماجهم“[(١)].

ثانيا – الإطار والإجراءات المتفق عليها

٢ – التعليم حق من الحقوق التي يشدد عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨. ومع ذلك فإن الملايين من المحرومين اليوم من التعليم الأساسي لا يزالون غير مدركين أنه حق بإمكانهم المطالبة به. وتحقيق التعليم للجميع من الأهداف الإنمائية التي وضعتها الأمم المتحدة للألفية الجديدة والمعترف بها في جداول الأعمال الإنمائية الوطنية والدولية.

٣ – وخصص المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المعقود في القاهرة من ٥ إلى ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ فصلا كاملا من برنامج عمله لمسألة التعليم، واعترف بالحاجة إلى إدخال تحسينات في التعليم الأساسي بوصف ذلك شرطا مسبقا لتحقيق التنمية المستدامة وعاملا في النماء والرفاه، بما له من صلة بالعوامل الديمغرافية والاقتصادية والصحية. وقد أعيد تأكيد ذلك في عام ١٩٩٩ خلال الدورة الاستثنائية الحادية والعشرين التي عقدتها الجمعية العامة لاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ برنامج العمل. وورد في الفصل الحادي عشر من

برنامج العمل أن التقدم المحرز في مجال التعليم يساعد إلى حد كبير في خفض معدلات الخصوبة والاعتلال والوفيات وتمكين المرأة. وتشير المبادئ التي تضمنها ذلك الفصل تحديدا إلى أهمية التعليم في التأثير على قدرة الأشخاص في جميع البلدان على اتخاذ القرارات، وإلى دوره الرئيسي في تحسين نوعية العيش والتخفيف من الأضرار.

> ''المبدأ ٨
>
> ''لكل الأزواج والأفراد حق أساسي في أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والتباعد بينهم. وأن يحصلوا على المعلومات والتثقيف والوسائل لبلوغ ذلك''[٢].
>
> ''المبدأ ١٠
>
> ''لكل إنسان الحق في التعليم الذي يجب أن يوجه إلى التنمية الكاملة للموارد البشرية وتعزيز الكرامة والقدرات الإنسانية، مع المراعاة الخاصة للنساء والفتيات. وينبغي أن يوجه التعليم إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية بما في ذلك تلك التي تتصل بالسكان والتنمية. وأن يكون الحفاظ على مصالح الأطفال هو المبدأ المرشد للمسؤولين عن تعليمهم وتوجيههم. وتقع المسؤولية في المقام الأول على الوالدين''[٢].

٤ - وورد في أحد الإجراءات الأساسية التي حددت للمضي في تنفيذ برنامج العمل أنه ''ينبغي للحكومات والمجتمع المدني أن تعمل بمساعدة المجتمع الدولي في أسرع وقت ممكن، وقبل عام ٢٠١٥ في أي حال من الأحوال، على تلبية هدف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المتمثل في توفير التعليم الابتدائي للجميع؛ وإزالة الفجوة بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام ٢٠٠٥، وأن تعمل جاهدة على كفالة أن يبلغ صافي نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية للأطفال من كلا الجنسين ٩٠ في المائة على الأقل بحلول عام ٢٠١٠، مقارنة بنسبة قُدرت بـ ٨٥ في المائة في عام ٢٠٠٠. وينبغي بذل جهود خاصة لزيادة معدلات بقاء البنات في المدارس الابتدائية والثانوية'' (قرار الجمعية العامة دإ- ٢/٢١، المرفق، الفقرة ٣٤). ويعني ذلك أيضا توعية الأبوين والمجتمعات المحلية بأهمية تعليم الأطفال والمراهقين، ذكورا وإناثا، بما يسمح لهم بتحقيق أقصى إمكاناتهم.

٥ - وتحقق خلال العقود الأخيرة بعض التقدم نحو بلوغ هدف التعليم الشامل. وفي السنوات الثلاثين الأخيرة، سجّلت البلدان التي استثمرت في التعليم، وخاصة تعليم الفتيات، في إطار نهجها المتكامل في التنمية الاجتماعية، نتائج إيجابية. وهناك ما يدل على أن تلك

البلدان سجلت انخفاضا في معدل نموها السكاني، وازدادت سرعة نموها الاقتصادي، وارتفع مستوى تماسكها الاجتماعي. بيد أنه في حين شهد عدد الأطفال الذي يلتحقون بالتعليم الابتدائي تحسنا، لم يشهد التعليم الثانوي نفس التحسن. ومن العوامل التي تفسر بطئ التحسن في تحقيق الأهداف التعليمية، عدم وجود الإرادة السياسية لوضع التعليم في صدارة الأولويات الوطنية، وقلة الموارد، وسوء تنفيذ البرامج التعليمية الجيدة.

٦ - ولتنفيذ توصيات المؤتمر العالمي للسكان والتنمية، والإجراءات الرئيسية النابعة من استعراضه بعد خمس سنوات، صلة وثيقة بنتائج المؤتمرات الرئيسية الأخرى التي عقدتها الأمم المتحدة في التسعينيات، وبمتابعتها المنسقة. فقد أُعطي التعليم ما يستحق من أهمية أيضا في المنتدى العالمي للتعليم (١٩٩٠ و ٢٠٠٠)، وفي مؤتمر القمة المعني بالطفل (١٩٩٠)، ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (١٩٩٢)، والمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان (١٩٩٣)، والمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (بيجين، ١٩٩٥)، والمؤتمر العالمي لتعليم الكبار (١٩٩٧)، ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز (نيويورك، ٢٠٠١)، ودورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بالطفل (نيويورك، ٢٠٠٢)، ومؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ، ٢٠٠٢).

٧ - ويمثل إطار عمل داكار لعام ٢٠٠٢[٣] تأكيدا جديدا للرؤية التي وضعها الإعلان العالمي بشأن توفير التعليم للجميع، الذي اعتُمد في جومتيان في عام ١٩٩٠[٤]. وهو يعرب عن التزام المجتمع الدولي جماعيا باتباع استراتيجية عريضة الأساس لكفالة الاحتياجات التعليمية الأساسية لكل طفل وكل شاب خلال جيل واحد، ثم المحافظة على ذلك المكسب في المستقبل. وقد أعيد تأكيد التزام داكار في الإعلان بشأن الألفية الذي صدر خلال دورة الجمعية العامة الخامسة والخمسين (القرار ٥٥/٢)، ووقّعه ١٤٧ رئيس دولة وحكومة. و ''التعليم للجميع'' من الأهداف الإنمائية الرئيسية للألفية الجديدة، التي أعلنت الـ ١٥ سنة الأولى من هذا القرن فترة مكافحة الفقر والأمية والمرض. ويضع إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية ٨ أهداف و ١٨ غرضا للتنمية والقضاء على الفقر ولحماية بيئتنا المشتركة. ويتمثل الهدف الإنمائي الثاني للألفية في تحقيق التعليم الابتدائي للجميع، أي كفالة إكمال جميع الصبيان والبنات كامل التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥. ويقضّي ثلث أطفال البلدان النامية أقل من ٥ سنوات من الدارسة، وفرص البنات في التعليم أقل من فرص الصبيان.

٨ - وفي عام ٢٠٠٢ بلغ عدد الكبار غير الملمين بالقراءة والكتابة٨٦١ مليون نسمة، وعدد الأطفال غير الملتحقين بالمدارس ١١٣ مليونا. والنساء أكثر فئات غير الملمين بالقراءة

والكتابة تضررا؛ وهن يمثلن ثلثي تلك الفئة. ولمعالجة هذه المشكلة، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢) (القرار ٥٦/١١٦). والعقد تعبير مباشر عن حرص المجتمع الدولي على محو الأمية، واعتباره التعليم أداة رئيسية في بناء مجتمع سلمي متماسك في القرن الحادي والعشرين. وقد اختارت الأمم المتحدة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لتكون الوكالة الرائدة في تنفيذ العقد. وتتعاون أسرة الأمم المتحدة تعاونا وثيقا مع الشركاء في توفير التعليم للجميع لتضييق الفجوة التعليمية الموجودة في العالم بين الأغنياء والفقراء وبين من يملكون تكنولوجيا المعلومات ومن لا يملكونها، وبين المستفيدين من العولمة والمستبعدين من فوائدها.

٩ - ويولى اهتمام خاص لتعليم الفتيات، وهو من الأهداف الرئيسية التي ترمي إليها اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. ويتعاون ١٣ كيانا من كيانات الأمم المتحدة في دعم المبادرة العالمية الجارية المتعلقة بتعليم الفتيات، التي اتخذها الأمين العام في المنتدى العالمي للتعليم في نيسان/أبريل ٢٠٠٠. ومبادرة الأمم المتحدة لتعليم الطفلة مبادرة تدوم ١٠ سنوات وترمي إلى مساعدة الحكومات على الوفاء بالتزاماتها بتضييق الفجوة التعليمية بين الجنسين. وتشمل المبادرة العمل على صُعد الدعوة العالمية، وبناء الشراكات، وتنفيذ البرامج. ويدعم برنامج الأمم المتحدة للسكان الهدف العام لهذه المبادرة، عن طريق جهوده الرامية إلى القضاء على التمييز الجنساني وعلى الفوارق بين ما تتيحه النظم التعليمية لكل من الجنسين. وسيكفل تنسيق استجابة منظومة الأمم المتحدة نجاح المبادرة الخاصة لتعليم الطفلة، وغيرها من المبادرات التي لها صلة بالتعليم. ومع ذلك ستبقى هناك تحديات صعبة. وينبغي أن يكون إكمال التعليم والبقاء بالمدارس من بين الأهداف الرئيسية في السعي إلى توفير التعليم للجميع. فزيادة معدل القيد في المدارس وحده لا يكفي. ويجب أن يُكمل الطالب عددا معينا من سنوات الدراسة الجيدة لكي يحدث تغيير ملموس في النتائج.

١٠ - ويسهم العديد من وكالات الأمم المتحدة في أهداف التعليم للجميع عن طريق بناء القدرات وتقديم المساعدة الفنية المباشرة في مختلف الجهود التعليمية إلى البلدان. فعلى سبيل المثال، تشارك العديد من الوكالات المتخصصة واللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة في تعزيز محو الأمية والتعليم غير الرسمي في مجالات من قبيل الصحة العامة والتغذية، والتعليم والإرشاد الزراعي، والتدريب المهني، ومنع إساءة استخدام المخدرات، والتعليم البيئي، في جملة أمور أخرى. وتتعاون منظمات من قبيل منظمة العمل الدولية واليونيسيف واليونسكو من أجل حشد المدرسين والمربين ومنظماتهم لمحاربة عمالة الأطفال والترويج للتعليم

كاستراتيجية للقضاء على هذه الممارسة. وقد تحولت عمليات إقراض البنك الدولي للتعليم الأساسي من حيث المحتوى والتركيز إلى التشديد أكثر على تحسين إنجاز تعلم الأطفال وتحسين نوعية التعليم. وتعد منظمة الصحة العالمية منظمة رائدة في وضع المعايير للصحة الجيدة وربطها بالتعليم الجيد. وتدعم اليونيسيف بقوة التعليم في مراحل الطفولة المبكرة.

ثالثا – المسائل الرئيسية واستجابات البرامج

١١ – يعد التعليم محور العديد من استراتيجيات التنمية، ويؤدي دورا رئيسيا في دعم وتعزيز وكفالة استمرارية برنامج وخدمات التنمية. ففي مطلع السبعينات من القرن العشرين، أصبح تعليم مادة السكان والحياة الأسرية جزءا رئيسيا في العديد من المناهج المدرسية، وبدعم واسع من صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية. ومنذ انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، أخذ مضمون تعليم السكان يركِّز أكثر على التعليم الصحي، بما في ذلك الصحة الإنجابية. وقد ساهمت هذه البرامج في تحسين نوعية التعليم الأساسي من خلال إدخال عدد أكبر من المناهج ذات الصلة، والتشجيع على إصلاح المناهج والتدريب لوضع استراتيجيات تعليم تكون فعالة أكثر وتراعي الفروق بين الجنسين في المناهج والمواد المدرسية. كما ساعد نجاح الجهود الرامية إلى الدعوة في إبقاء مسألة تعليم النساء والفتيات في صدارة جداول الأعمال الدولية والوطنية، وفي تحسين الإدراك بالروابط الهامة بين الصحة والتعليم الأساسي وإيلاء الاهتمام بهذه المسائل في السياسات والبرامج السكانية والإنمائية. وقد شمل دعم البرامج أيضا برامج رئيسية لمحو الأمية من حيث صلتها ببرامج الصحة والبرامج الأخرى، وإنتاج مواد محو الأمية المحلية والتدريب على التعليم، والدعوة في وسائط الإعلام والتنسيق بين القطاعات.

١٢ – وتشمل الفوائد الاجتماعية الواسعة للتعليم الأساسي (أساسيات الحساب، ومحو الأمية والمهارات الحياتية) تحسين دخل الأسرة، وتأخير سن الزواج، وتخفيض معدلات الخصوبة، وتخفيض معدلات وفيات الرضع والأمهات، وتمتع الأطفال والأسر بصحة وتغذية أفضل، وتدني معدلات الوفيات المتصلة بالولادة، وإتاحة فرص أكبر للنساء والرجال، وفرص أفضل لحماية أنفسهم من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومشاركة أكبر، وخاصة بين صفوف النساء، في التطور السياسي واتخاذ القرار الاقتصادي. وفي ظل عدم توفُّر علاج للإيدز، يبقى التعليم الحصن الأخير للحيلولة دون انتشار هذا الوباء. ويؤدي التعليم، وخاصة بالنسبة للمراهقين والشباب، إلى اكتساب المعلومات والمهارات التي يحتاجونها لكي يصبحوا بالغين أصحاء، قادرين على اتخاذ خيارات صحيحة تمكّنهم من ممارسة حقوقهم في المساواة والعدالة بين الجنسين.

ألف – التعليم والمسائل الجنسانية

١٣ – يتجلى التنوع الثري في ثقافات العالم في طرائق شتى، بما في ذلك مختلف المفاهيم المتعلقة بالإنجاب والجنسانية والقواعد التي توجه التعليم والتعلم بشأنها. ويأخذ تعليم الصحة الإنجابية في الاعتبار هذه الفروق الثقافية الهامة. ويتطلب هذا التنوع مرونة في التعليم. إذ لا يوجد ثمة ''رداء واحد يلائم جميع المقاسات'' في تعليم مادة السكان والحياة الأسرية، ولا سيما فيما يتعلق بمضامين الصحة الإنجابية. وبما أنه يوجد لكل نظام تعليمي في كل بلد جذوره في ثقافة ذلك البلد، فيجب الأخذ بالاعتبار التفسيرات الاجتماعية – الثقافية للمسائل الصحية والجنسانية في وضع المناهج الدراسية، وتصميم المواد وإعداد المدرسين. وتدعو الحاجة في بعض الأحيان إلى إدخال نهج جديدة قد تضع الأساليب القديمة موضع تساؤل. ويعد هذا على قدر كبير من الأهمية إذا كانت الأساليب القديمة ضارة، وهناك العديد من الممارسات الصحية الضارة التي لا تزال قائمة. إلا أنه لكي يتمكن المربون من اتخاذ خيارات حكيمة في القرارات المتعلقة بالمناهج الدراسية، ينبغي توخي الحذر في مرحلة مبكرة من الاضطلاع بالأنشطة التعليمية. ويجب على البحوث الاجتماعية والثقافية أن تحدد وتتفهم الآثار التعليمية التي تنطوي عليها هذه الممارسات. وعندما تحدد هذه المسائل، فقد تستدعي الحاجة إلى مسائل الدعوة والتدريب لتيسير الاتفاق حول النهج الملائم للتعليم والتعلم. وقد تستدعي الحاجة إلى إجراء مزيد من البحوث للمساعدة في تصميم النهج الأكثر فعالية والملائمة ثقافياً لتثقيف الشباب والسكان الآخرين عن السكان والصحة الإنجابية. وتتم الأنشطة التعليمية التي تدعمها منظومة الأمم المتحدة مع احترام التنوع الثقافي السائد في البلدان التي تقدم لها الخدمات. وتعد البحوث الاجتماعية – الثقافية والبحوث الأخرى هامة لكفالة أن تتلاءم النهج التعليمية والمضامين التي اعتمدتها البلدان، بدعم دولي، مع الثقافات المحددة، لكي تكون الأنشطة ذات صلة بالنسبة للأساتذة والمتعلمين، ونتيجة لذلك تكون أكثر فعالية.

١٤ – إن التعليم مهم للجميع، لكنه ينطوي على أهمية خاصة بالنسبة للفتيات. فهو يمنحهن القوة في مجالات عديدة. إذ يحتمل أن تتزوج الفتيات المتعلمات في وقت متأخر مثلا، ويحتمل أن ينشئن أسراً أصغر تتمتع بصحة أكبر. وقد تدرك النساء المتعلمات أهمية الرعاية الصحية والدراية ويسعين للحصول عليها لهن ولأولادهن. ويساعد التعليم الفتيات في معرفة حقوقهن واكتساب الثقة للمطالبة بها. وبسبب المزايا المتعددة المتآزرة معا من المعروف على نطاق واسع أن تخصيص الموارد للتعليم الجيد للفتيات يعد من بين أفضل الاستثمارات لكفالة تطويرهن على نحو إيجابي وصحي. وتؤكد المبادرة الخاصة لتعليم الفتيات على هذا التركيز. وقد يؤدي تثقيف المرأة بالصحة الإنجابية إلى إنقاذ حياتها. ويرتبط تعليم النساء ارتباطا

مباشرا ببقاء الطفل على قيد الحياة. وتنحو المرأة المتعلمة إلى تلقيح أطفالها، وتوجيه اهتمام أكبر بالتغذية والصحة، وهي مجهزة على نحو أفضل لاعتماد أساليب وقائية، وهي تتعرض لمعدلات أقل من الوفيات عند النفاس. ويرتبط تنظيم الأسرة والمعرفة والاستخدام بتعليم المرأة. إذ تبدأ المرأة الأفضل تعليماً بممارسة تنظيم الأسرة في وقت مبكر أكثر.

١٥ - وتتمثل أهداف معظم البرامج التي تدعم تعليم الفتيات في: (أ) إبقاء مسألة تعليم الفتيات والنساء في صدر أولويات جداول الأعمال الدولية والوطنية؛ (ب) المساهمة في تحسين نوعية التعليم الأساسي من خلال إدخال مناهج دراسية أكثر صلة، وتعزيز إصلاح المناهج ووضع أساليب تدريس تراعي الفروق بين الجنسين على نحو أكبر؛ (ج) تعزيز المساواة والعدالة بين الجنسين بإزالة المواقف التي تتسم بالتمييز فيما بينهما وتحسين إمكانية حصول الطفلة على الفرص الصحية، والتغذية والتعليم والفرص الحياتية على وجه الخصوص؛ (د) كفالة حصول الفتيات والنساء، على أوسع نطاق وفي أقرب ما يمكن، على مستوي التعليم الثانوي والتعليم العالي، فضلا عن التعليم المهني والتدريب الفني، مع بذل جهود خاصة لزيادة معدلات بقاء الفتيات في المدارس الابتدائية والثانوية.

١٦ - وغالبا ما تسود افتراضات بأن الصبيان المراهقين يحصلون على فرص تعليمية وحياتية أكثر مما تحصل عليه الإناث في مثل سنهم. وهذا صحيح في العديد من الحالات، إلا أنه في بعض البيئات، وخاصة في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، فإن الصبيان الذين يتسربون من المدرسة هم أكثر عددا من الفتيات، ويجب تشجيعهم على متابعة تعليمهم. ومن المهم إدراك التباين في المراهقين الذكور من حيث التعليم، والنمو والتواصل الاجتماعي. ولا بد من توعية الصبيان وإشراكهم في مسائل ذات صلة بالصحة الإنجابية لتحقيق المساواة بين الجنسين، ويجب القيام بذلك بوسائل تكون ذات صلة وملائمة من الناحية الثقافية. أما فيما يتعلق بالتثقيف بالصحة الإنجابية خاصة، فإن مشاركة الذكور ومسؤوليتهم ترتبط بتمكين المرأة. وقد أضاف وباء نقص المناعة البشرية/الإيدز بعداً عاجلاً للجهود الجارية لإشراك الرجال في التعليم الصحي، ويعتبر من بين القضايا الأساسية في برامج الجيش في الكثير من البلدان. ففي باراغواي وإكوادور مثلاً، دعم الصندوق تكامل الخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية والأنشطة المتعلقة بالتوعية في أكاديميات التدريب العسكرية ونظم الصحة العسكرية.

”٧-٣٧: ينبغي تقديم الدعم للتعليم والخدمات الجنسية المتكاملين للشباب، بدعم وتوجيه والديهم، وبما يتماشى مع اتفاقية حقوق الطفل، التي تشدد على مسؤولية الذكور عن صحتهم الجنسية وخصوبتهم التي تساعدهم في ممارسة هذه المسؤوليات. وينبغي أن تبدأ الجهود التعليمية داخل وحدة الأسرة، وفي المجتمع المحلي وفي المدرسة في سن ملائمة، غير أنها يجب أن تصل إلى البالغين أيضاً، لا سيما الرجال، من خلال التعليم غير الرسمي والعديد من الجهود المجتمعية“[1].

باء - التعليم والصحة الإنجابية

١٧ - ثمة روابط واضحة بين التعليم والصحة الإنجابية. إذ يفضي التعليم إلى تحسين السلوك الصحي للأمهات وأسرهن. ويعد التعليم في مجال صحة الأم وصحة الطفل هاما من أجل العناية الوقائية والخدمات العلاجية كالتحصين والتغذية لكل من الأم والطفل. إذ إن القيام بزيارة إحدى العيادات مثلاً، تعد فرصة لتحسين مختلف المداخلات التي تتجاوز القطاع الصحي. وفي سياق الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية، من شأن التعليم أن يمكّن النساء من اتخاذ قرارات أفضل بشأن خصوبتهن، وتقديم الرعاية اللائقة لأطفالهن، فضلاً عن العناية النسائية والتغذية والرفاه الشامل لأسرهن. إن الحصول على الخدمات والرعاية غير السريرية تنطوي على الحاجة إلى كفالة الروابط بين المدرسين ومقدّمي الخدمات الصحية، خاصة على صعيد المجتمع المحلي، وتحسين القدرة على الحصول على خدمات التوعية — للأسرة، المجتمع المحلي، المدرسة، الكنيسة. وينبغي الاعتراف بدور المنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية التي يمكنها أن تقدم الدعم الصحي والتعليمي والعمل على تشجيعها. وتتوقف نوعية العناية الطبية إلى حد كبير على كفاءة مقدمي الخدمة. ومن شأن التعليم أن يكفل وجود أطباء وممرضين ومقدمي خدمات آخرين مدربين ومؤهلين. ويمكن للمناهج الطبية أن تولي الاهتمام اللائق بقضايا التعليم وينبغي لها أن تفعل ذلك.

١٨ - ويعد التعليم أداة هامة من أدوات تغيير المجتمع - فمن خلال التعليم نكتسب قيماً جديدة ونعدل علاقاتنا مع الكائن البشري الآخر. ويعد التعليم أكثر المتغيرات صلابة وتماسكا لزيادة الطلب على خدمات الصحة الإنجابية، وفضلا عن أنه أحد أقوى العناصر المحددة للسلوك الإنجابي. إذ ليس لدى ٣٥٠ مليون امرأة اليوم إمكانية اختيار وسائل فعالة وسليمة لتنظيم الأسرة. وهناك ما لا يقل عن ١٢٠ مليون امرأة ترغب في استخدام وسيلة لتنظيم الأسرة، إلا أنه لا توجد لديهن القدرة على الحصول على المعلومات وعلى خدمات الصحة الإنجابية وتوافرها. وتتوقف الصحة الإنجابية الأفضل على قدرة المرأة على ممارسة

حقها في اتخاذ القرار بحرية وعلى نحو مسؤول بشأن عدد الأطفال والتباعد بين الولادات. ولممارسة ذلك، يجب تثقيف النساء والرجال بالصحة الإنجابية.

١٩ - وتواجه الفتيات والشابات مخاطر يومية بسبب عدم تثقيفهن بالصحة الإنجابية بما يُفضي إلى حدوث حمل غير مرغوب فيه، وإلى إجهاض غير مأمون، والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وأمراض معدية جنسية أخرى والإيذاء الجنسي. ويزيد الفقر وتدني الوضع الاجتماعي والاقتصادي من ضعف المرأة، وتصبح إمكانية التثقيف بالصحة الجنسية أمراً عسير المنال. إلا أنه توجد مبادرات ناجحة لمعالجة هذه الحاجة. إذ يعتبر تعليم الكشافة والمرشدات في الدول العربية مثلا عن الصحة الإنجابية جزءا من برنامج تقوم به منظمات غير حكومية إقليمية ووطنية. ويعمل قادة الفرق على تعزيز الدعوة، والمعلومات والأنشطة التعليمية الحساسة للقضايا الجنسانية والثقافة. وقد نجح التثقيف عن طريق الأقران أيضاً في تثقيف الشباب والمراهقين بالصحة الإنجابية في أصقاع عديدة من العالم.

> ”٤-٢١: ينبغي للحكومات أن تعمل على إنفاذ القوانين بحزم لضمان أن يتم الزواج بمطلق حرية وموافقة الزوجين. بالإضافة غلى ذلك، ينبغي للحكومات أن تنفذ بحزم القوانين المتعلقة بالسن القانونية الدنيا للرضا بالزواج، والسن الدنيا للزواج، وأن تعمل على رفع الحد الأدنى من سن الزواج حيثما يستدعي الأمر ذلك. ويجب على المنظمات الحكومية وغير الحكومية أن تحظى بالدعم الاجتماعي لإنفاذ القوانين المتعلقة بالسن القانونية الدنيا للزواج، وخاصة عن طريق توفير فرص التعليم والتوظيف[1].

٢٠ - هناك صعوبة خاصة تكمن في معالجة الاحتياجات التعليمية للمراهقات المتزوجات، اللاتي تتأثر مصالحهن على نحو سلبي نتيجة عدم إتاحة الفرص الصحية والتوظيف لهن. إذ يعد الزواج قبل سن ١٨ عائقا قويا أمام التعليم. كما يشكل تهديداً للصحة الإنجابية. فالزواج المبكر يعني غالبا حملا مبكرا، الذي ينطوي على مخاطر لكل من الأم والطفل. فالمراهقات لسن مستعدات للولادة من الناحية الجسدية، والعقلية والعاطفية. والمخاطر معروفة جيداً، ومع ذلك فالممارسة مستمرة. فالآباء هم الذين يتخذون القرارات المتعلقة بتعليم الفتيات وسن زواجهن، لذلك تتصدر الحاجة إلى الدعوة وتثقيف الآباء سلم الأولويات. وترتبط معدلات خصوبة المراهقات ارتباطا كبيرا بارتفاع مستوى الانقطاع عن التعليم وارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض حصولهن على الخدمات الاجتماعية الأساسية، بما في ذلك خدمات الصحة الإنجابية. هذه العوامل تسهم في ارتفاع معدلات الأمراض

المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما في ذلك نقص المناعة البشرية المكتسبة/الإيدز. وترتفع معدلات خصوبة المراهقات بشكل خاص في البلدان التي يعتبر فيها الفقر مسألة هامة. وتسهم الفروق بين الجنسين في تلك البلدان الفقيرة أيضا في زيادة وضع الفتيات المراهقات سوءا.

٢١ - إن تعليم الفتيات وتوفير فرص توظيف أفضل لهن قد يعني أيضا وجود المزيد من النساء المهنيات المثقفات، وتوازن أفضل بين الجنسين في المهن الأخرى. ولا تؤدي المرأة دوراً هاماً في الحياة الأسرية فحسب، بل يمكنها كذلك أن تكون داعية للقيم الصحية والتغيير في السلوك في مجتمعها بالنسبة لعامة الناس. إن تثقيف المرأة يعني تثقيف الأسرة والأمة. وكمجموعة، يمكن للممارسين الطبيين الدعوة إلى سياسات وبرامج تراعي الشباب والفروق بين الجنسين. وكأفراد، يمكن للمهنيين الطبيين أن يدعموا الجماعات التي تعمل في هذا المجال. وكممارسين يمكن للأطباء أن يقدموا المساعدة من أجل تحسين نوعية الرعاية الصحية، بإيلاء الاهتمام اللائق للتعليم الصحي وتقديم المشورة.

جيم - التعليم والوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية

٢٢ - للتعليم دور رئيسي في الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وفي التخفيف من آثاره على الأفراد والأسَر والمجتمعات المحلية والمجتمع. وقد استفيدت دروس عديدة بشأن توعية الشباب في مرحلة مبكرة من الحياة بالصحة الإنجابية، وتمكينهم من المهارات الحياتية للحد من ضعفهم أمام الإصابة بالفيروس. وتشير الأدلة إلى أنه من الأرجح أن يؤخر الشباب المزودون بالمعلومات والمستفيدون من الإرشاد والخدمات مباشرة النشاط الجنسي وأن يأخذوا تبعا لذلك بممارسات صحية، مما يقلّص من خطر إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية ومن حملهن غير المنظم. ومع ذلك لا يزال كثير من الآباء والقادة السياسيين والدينيين والمحليين في سائر العالم غير متقبلين لهذه الفكرة، مما يعرِّض الشرائح الشابة من سكانهم إلى قدر أكبر من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. وهذا ما يدعو إلى ضرورة القيام على نحو منسّق ومستدام بالدعوة والتوعية من أجل التشجيع على إقامة حوارات وشراكات فيما بين مختلف أصحاب المصلحة.

٢٣ - ويعمل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على عكس مسار ما تحقّق من مكاسب إنمائية على مدى عقود من الزمن، مما يزيد من الفقر ويقوِّض أسس التقدم والأمن. ونظرا لما تشكِّله الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من تهديد لرفاه الأجيال المقبلة، فقد شهدت معالجتها تحوّلا جذريا حيث أصبحت أولوية اقتصادية واجتماعية وإنمائية عالمية بعد أن كانت تعتبر معضلة في مجال الصحة العامة. ويتطلب هذا الوباء استجابة تواجه المرض في

كل قطاع من القطاعات. ولعل أكثر وسائل منع الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية كفاءة من حيث التكاليف هي نشر تعليم أساسي جيّد يشمل التثقيف بكيفية الوقاية من الإصابة بالفيروس.

٢٤ - بيد أن الأثر المترتب على هذا الوباء في المدارس والتعليم يتسم بشدة خاصة. ففيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يقلّص من العرض التعليمي بالحدّ من عدد المعلمين القادرين على العمل، وبما يترتب عليه من آثار على الجوانب الأخرى للنظام التعليمي. بيد أن هذا الوباء يقلّص كذلك من الطلب على التعليم، لأن الأطفال يفصلون عن المدرسة نتيجة النفقات المتزايدة التي تبذلها الأسرة من أجل تقديم الرعاية لأفرادها. وقد أودى وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بحياة ٢٥ مليون شخص؛ وأُصيب به ٤٠ مليون شخص آخرون. وأصبحت الصفوف بدون معلمين بسبب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وترتبت عليه حالات غياب كثيرة عن المدرسة. وفي جميع البلدان التي تأثرت بشدة من هذا الوباء، يترتب على وفاة المعلمين خراب في النظم التعليمية التي يشهد أغلبها تخلفا في النمو ونقصا في التمويل ولا يسعه مواجهة تحديات إضافية. وبسبب الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية أو الوفاة من الإيدز تخسر بعض البلدان كل سنة عددا من المعلمين أكثر مما تكسبه من المعلمين الجدد الذين تقوم بتوظيفهم. ولا يقدر الآباء المصابون بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على توفير لقمة العيش المناسبة لأطفالهم بسبب مرضهم، ولا يقدر الكثير منهم على دفع رسوم المدرسة، مما يجعل أطفالهم مضطرين إلى العمل لتقديم الرعاية المنزلية بدلا من الالتحاق بالمدرسة. وفي أفريقيا وحدها يوجد ١٣ مليون طفل من الأيتام بسبب الإيدز، لا يقدر أغلبهم على مواصلة دراستهم رغم أن المدرسة بإمكانها أن توفر بعض أفضل الفرص لتعلم الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وكثير من البلدان، وبخاصة البلدان الواقعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تعيّن عليها مواجهة تحدّ مزدوج يتمثل في مواجهة وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومواجهة الصراعات المسلحة. وهذا الأمر له أثر هائل على التعليم وقد يزيد من أعباء تكاليف قطاع التعليم بصورة كبيرة.

٢٥ - والتعليم في حد ذاته يوفِّر للفتيات بصفة خاصة نوعا من الحماية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، مما يقلص من الخطر ومن قابلية التأثر بإتاحة المعلومات والمهارات، وزيادة مشاركة الشباب وتعزيز الثقة لديهم، وتوفير إمكانية الوصول إلى من يوثق بهم من كبار السّن وزيادة محو الأمية. وبإمكان برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التي تنفّذ بشكل جيد أن تقلص من خطر الإصابة بهذا الوباء من خلال تأخير سنّ البدء في الممارسة الجنسية، وزيادة استخدام الرفال والحد من عدد المُعاشر معهم جنسيا وتحسين سُبُل المعالجة المبكِّرة للإصابات المنقولة بالاتصال الجنسي. وينبغي للمدارس

والكليات أن تكون بيئات آمنة يتم فيها التعليم والتعلم بمنأى عن خطر العنف والتنمّر والإساءة الجنسية. وقد يكون من المفيد وضع مدونات قواعد واضحة للسلوك والممارسة من أجل حماية المعلمين والطلاب من الأعمال التي قد تكون غير قانونية وغير مهنية.

٢٦ - وينبغي القيام بعمل متضافر على مختلف الجبهات من أجل التخفيف من أثر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على قطاع التعليم. وينبغي للنظم التعليمية أن تقوم بدور الريادة في العمل مع قطاعات الاقتصاد والصحة والمالية والزراعة والعمالة والتنمية الاجتماعية من أجل التخفيف من حدة الأثر الاجتماعي والاقتصادي لهذا المرض. وعلاوة على ذلك، ليس من السهل فصل الجهود الوطنية عن ضرورة مواجهة القضايا الأوسع نطاقا بما فيها التخفيف من الديون، والحد من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة. ومن بين الأعمال ذات الأولوية التي ينبغي القيام بها ما يلي: (أ) تنفيذ ورصد خطط العمل الوطنية لتوفير التعليم للجميع التي تم وضعها في ضوء موضوع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وأثره الممكن على نظم التعليم؛ (ب) إجراء تعاون شامل للقطاعات ومشترك بين الوكالات من أجل تقييم الاحتياجات وتخطيط تنفيذ البرامج وإدارتها ورصدها؛ و (ج) تعبئة الموارد وبناء القدرات من أجل تيسير تحقيق أهداف التعليم للجميع والمحافظة على المهام الرئيسية للتعليم في مستويات أخرى. وبغض النظر عن انخفاض أو ارتفاع معدلات الإصابة في بلد من البلدان، يشكل إدراج فيروس موضوع نقص المناعة البشرية/الإيدز في البرامج التعليمية وسيلة هامة لكفالة تأهب الشباب على المدى الطويل. ويمكن لهذا الأمر أن يشمل وضع سياسات وبرامج تعزز قدرة القطاعات التعليمية المعنية في مجال توفير أنشطة الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، ووضع مواد تعليمية في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وإدراجها في المناهج التعليمية الرئيسية، فضلا عن برامج التدريب المهني غير النظامية، ووضع برامج لتدريب المعلمين على الموضوع قبل الخدمة وفي أثنائها.

٢٧ - وتدعو الأطراف المشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلى إدراج الاستراتيجيات التي تعنى بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في إطار أولويات الصحة الإنجابية، وإلى إدراج تلك الاستراتيجيات في سياسات تحقيق التنمية الصحية والاجتماعية. وتركز استراتيجيات الدعوة على إجراء تغيير في السياسة العامة، وبناء التحالفات، وتعبئة الموارد واتباع سلوك يتسم بقدر أكبر من الأمان، وبخاصة في أوساط الشباب. وفي الكاميرون، تم بمساعدة صندوق الأمم المتحدة للسكان إعداد كتاب للرسومات الهزلية بهدف زيادة الوعي في أوساط الشباب بالوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي الصين، شارك معلمو ومديرو المدارس الثانوية في ١٥ مقاطعة في حلقات دراسية معنية بالدعوة للوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيرها من

مسائل الصحة الإنجابية. وقامت إحدى الشبكات في أمريكا اللاتينية بإدخال استراتيجيات تعليمية ابتكارية للوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، والحمل، والعُنف الجنسي ولدعم المساواة بين الجنسين والمشاركة المجتمعية في كثير من البلدان. وحضر بعض الشباب الناطقين باللغة الروسية عروضا مسرحية وشاركوا في حلقات عمل خاصة بالمتابعة اهتمت بالأدوار الجنسانية، والصحة الإنجابية واستعمال المخدرات.

دال- تثقيف السكان

> ''١١-٢٤: وينبغي أن يبدأ التثقيف المناسب للعمر، ولا سيما بالنسبة للمراهقين، بشأن القضايا المطروحة للبحث في برنامج العمل هذا في المنزل وفي المجتمع المحلي وأن يستمر خلال جميع مراحل وقنوات التعليم النظامي وغير النظامي، مع مراعاة حقوق ومسؤوليات الآباء واحتياجات المراهقين. وفي الحالات التي يتوفر فيها ذلك التثقيف بالفعل، ينبغي استعراض المناهج الدراسية والمواد التعليمية واستكمالها وتوسيع نطاقها بغرض ضمان تغطية القضايا الهامة المتصلة بالسكان تغطية كافية ومكافحة الخرافات والأفكار الخاطئة التي تتردد حولها. وفي الحالات التي لا يتوفر فيها أي تثقيف من هذا القبيل، ينبغي وضع مناهج دراسية ومواد ملائمة...''[(١)].

٢٨ - يستمدّ تثقيف السكان محتوياته عادة من مصادر مختلفة مثل الإحصاءات والدراسات الاجتماعية والثقافة والبيئة، ويشمل ما يُشار إليه بصفة عامة بالتثقيف بالحياة الأسرية. ومنذ انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، ازداد التأكيد على التثقيف في مجال الصحة الإنجابية. وتتفاوت المحتويات المحددة بحسب فرادى الثقافات والأوضاع السكانية. ففي عديد من البرامج القطرية، يتم التأكيد على العلاقة التي تربط بين السكان والتثقيف على الحياة الأسرية لأن الأسرة تعتبر الوحدة الأساسية للمجتمع ولأن مفهوم ''الحياة الأسرية'' يرتبط ارتباطا قويا بعامة الجمهور في تلك البلدان. ويعمل تثقيف السكان على تقديم التعليم للشباب والكهول بشأن المسائل المتصلة بنمو السكان وتوزيعهم، وكيف تؤثر التغييرات السكانية عليهم، وكيف يتأثر السكان بالإنجاب والقرارات المتصلة بحجم الأسرة وغيرها من الاختيارات الشخصية. ويمكن للشباب، من خلال تثقيف السكان، أن يطورا مهارات ومواقف تمكنهم من التعرف على المشاكل واتخاذ القرارات التي تكون ذات معنى بالنسبة لهم ومثمرة بالنسبة للمجتمع. واهتمت إحدى المبادرات في تايلند بمناقشة المسائل السكانية من زاوية جديدة تماما تراعي احتياجات واهتمامات الشباب. وقد تمكنت هذه المبادرة، من

خلال ربط القضايا السكانية بالجوانب الحياتية التي تهم الشباب مباشرة (مثل الدخل والبيئة)، من إيجاد فهم جديد لموضوع اُعتبر من المواضيع التي عفا عليها الزمن، وهو ما زاد بدوره من الاهتمام بالقيادة الشبابية والتنمية الشبابية.

> ”٧-٣٢: ينبغي أن يصبح الإعلام والتثقيف وإسداء المشورة فيما يتعلق بالسلوك الجنسي المسؤول، والوقاية الفعالة من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية، عناصر لا تتجزأ من جميع خدمات الصحة الإنجابية والجنسية...“[(١)].

٢٩ - ما فتئت البلدان تسعى إلى تكييف المحتويات التثقيفية في مجال السكان مع الاحتياجات الناشئة المحددة، من خلال إدراج مسائل من قبيل نوع الجنس والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في المناهج التعليمية. وتولي كثير من المشاريع التعليمية اهتماما بالطلاب في المدارس وبالمراهقين والشباب من غير طلاب المدارس، فضلا عن الآباء والقادة الدينيين وواضعي السياسة العامة والمعلمين والمديرين. فعلى سبيل المثال، قام صندوق الأمم المتحدة للسكان، في بلدان مثل السنغال حيث لم يحقق تثقيف السكان تقدُّما كبيرا، بدعم توسيع دائرة تثقيف السكان من المدارس العامة إلى المدارس القرآنية، وذلك على سبيل التجربة. وتحقق ذلك من خلال إجراء حوارات مكثفة مع القادة الدينيين الإسلاميين من أجل الحصول على دعمهم لهذه المبادرة. وبذلت جهود مماثلة في أذربيجان ترمي إلى إشراك وزارة التعليم في إدخال التثقيف بالحياة الأسرية في المنهج الدراسي من أجل ترويج الممارسات الآمنة في مجال الصحة الإنجابية داخل أوساط الشباب ومن أجل زيادة الوعي العام بهذا الموضوع. وشاركت أربع عشرة مدرسة ثانوية وتلقّى ١٥٠ معلما التدريب بغية توعية ١٣٠ ٠٠٠ طالب من خلال إدخال التثقيف بالحياة الأسرية في ٣ ٠٨٧ مدرسة.

هاء - التعليم غير النظامي

٣٠ - تشير عبارة التعليم إلى التعليم والتعلم الراميين إلى تطوير المواقف السلوكية والقيم والمهارات التي تحدد ملامح الحياة الشخصية والاجتماعية. ويمكن أن تشمل الأنشطة المحددة التعليم الأساسي، والمنهجيات القائمة على الأقران، والتدريب على المهارات الحياتية، وبرامج محو الأمية/التدريب المهني وبرامج الإرشاد. وعلى غرار الأنشطة المدرسية، يركز التعليم غير النظامي في أغلبه على الصحة الإنجابية، والسكان والمساواة بين الجنسين. ويُستخدم التثقيف عن طريق الأقران وتطوير المهارات الحياتية في استكمال الأنواع الأخرى من التعليم النظامي

وغير النظامي على السّواء. وتشارك كثير من وكالات الأمم المتحدة في أنشطة مشتركة مع المجموعات الدينية والمنظمات المدنية من أجل تدريب القادة/المعلمين ووضع المواد التعليمية. وتشمل تلك الأنشطة، في جملة أمور، تعزيز الأبوة المسؤولة، والمساواة بين الجنسين، والحياة الأسرية القويمة، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي.

٣١ - ويتزايد الاعتراف والشواهد التي تدل على أن اكتساب الشباب منذ سنوات نموهم المبكرة مرورا بمراحل الطفولة والنضج، لمهارات نفسية - اجتماعية ومهارات في التعامل مع الآخرين قد يحميهم من الأخطار التي تهدد صحتهم، ويُوجِد لديهم قدرات على التحلّي بسلوك إيجابي، وإقامة علاقات قويمة. وينبغي لهذه الجهود أن تركّز على المهارات الحياتية مثل التواصل، واتخاذ القرارات وحلّ المشاكل، والتغلّب على الصعاب والتعويل على الذات. وتشكّل زيادة الاهتمام بتطوير المهارات الحياتية نهجا حظي بالرواج لمدة طويلة في أوساط العاملين على تثقيف السكان، وبخاصة التثقيف في مجال الصحّة الإنجابية.

واو - مكافحة الأمية

> ''١١-٦: إن القضاء على الأمية هو أحد المتطلبات الأساسية للتنمية البشرية...''[(١)].

٣٢- يحثّ الأمين العام، كوفي عنان، على تكثيف الجهود الرامية إلى سدّ الفجوة في التعليم التي يعتبرها ''لا مساواة جوهرية في عالمنا الآخذ في العولمة''، وقد دعا جميع البلدان إلى القيام، في إطار عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية، بشحذ العمل على تحقيق الهدف المتمثل في زيادة مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة بنسبة ٥٠ في المائة بحلول عام ٢٠١٥. وما لم يبذل جهد كبير خلال السنوات القادمة، فإنه لن يتسنّى تحقيق الهدف الذي حُدِّد في المنتدى العالمي للتعليم والمتمثّل في خفض نسبة الأمية إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥. وفي مواجهة هذا الواقع، وجهت اليونيسكو، بوصفها الوكالة الرائدة داخل منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلّق بعقد محو الأمية، نداء إلى الحكومات في سائر العالم تدعوها فيه إلى الاضطلاع بمسؤولياتها في الكفاح من أجل قيام عالم متعلّم وكفالة توفير التعليم لجميع المواطنين.

٣٣ - والإلمام بالقراءة والكتابة عنصر رئيسي في التعليم الأساسي. فالأميّة تعيق صاحبها حتى في أبسط الأنشطة اليومية. وعدم حصول الشخص على تعليم مدرسي كاف يمنعه من الاستفادة من الفرص الجديدة، مثل الأعمال التي تتيحها الصناعات الناشئة القائمة على المعلومات والتكنولوجيا. وغالبا ما يجد الأشخاص الأقل تعلّما صعوبة في التعبير خارج

إطارهم الضيق وفي التعامل مع المجتمع الخارجي. ويصعب على الأمي وعلى من لم يتلق تعليما كافيا الحصول على معلومات عن الرعاية الصحية في شكل يمكن استعماله. وتؤكد اليونسكو في هذا السياق سعي الأمم المتحدة إلى التصدي لهذا التحدي بالتشديد على أن ''أحسن أشكال الحصول على التعليم هو ما يجري في سياق تحقيق أغراض عملية مثل تحسين المعيشة وحل المشاكل والوصول إلى المعلومات الجديدة، أي الطرائق التي يكتسب بها الناس القدرة على السيطرة على حياتهم وحياة مجتمعاتهم''. والإلمام بالقراءة والكتابة مسألة حيوية وقوة إيجابية فعالة في حياة الشعوب تمكنها من الاختيار ومن المشاركة ومن ممارسة حقوقها، أي أنها – بعبارة أخرى – تمكنها من الحرية.

٣٤ - ويعالج مشروع ابتكاري ينفذه برنامج الأمم المتحدة للسكان في بوليفيا مشكلتي الأمية ووفيات النوافس في مقاطعتي شوكيساكا وبوتوسي، حيث تبلغ نسبة الأميات من السكان الأصليين الإناث هناك ٧٠ في المائة، وحيث توجد أعلى معدلات وفيات النوافس. وقد أسفرت جهود محو الأمية باستعمال لغات السكان الأصليين والإسبانية، إضافة إلى تقديم المعلومات عن الصحة الإنجابية والأمومة الآمنة، خلال السنوات الثلاث الماضية، عن تعليم أكثر من ٠٠٠ ١٠٠ امرأة ورجل القراءة والكتابة وتوعيتهم بوجود خدمات صحية يمكن أن تنقذ حياتهم عند الحاجة.

٣٥ - وينبغي أن يكون تعليم جميع الأطفال، صبيانا وفتيات، بالتساوي واجبا أساسيا في جميع الحالات، لا سيما في حالات الأزمات الإنسانية المطوّلة التي غالبا ما لا يعطى فيها التعليم أولوية كافية، ويزداد فيها حرمان الفتيات أكثر من العادة. وورد في الفقرة ٩-٢٢ من الفصل التاسع من برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية أنه ''ينبغي اتخاذ التدابير التي تكفل حصول المشردين داخليا على التعليم الأساسي وفرص العمل والتدريب المهني وخدمات الرعاية الصحية الأساسية، بما في ذلك خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة''.

> ''١٠-٢٥: ... وينبغي أن توفر للاجئين إمكانية الاستفادة بما يناسب من مأوى وتعليم وخدمات صحية، تشمل تنظيم الأسرة، وغير ذلك مما يلزم من خدمات اجتماعية [١]''.

> ''١١-١٢: وفعالية الإعلام والتثقيف والاتصال شرط أساسي للتنمية البشرية المستدامة، وتمهد السبيل أمام تغيير المواقف والسلوك [١]...''.

رابعا – الفجوات الموجودة في مجال التعليم

ألف – الفجوة التمويلية

٣٦ – لم يحقق سوى ٣٦ بلدا ناميا إلى حد الآن شمولية التعليم الابتدائي ولا يُرجح أن يزيد عدد من سيحقق ذلك بحلول عام ٢٠١٥ على ٣١ بلدا ناميا آخر. ومن المرجح، على أساس الاتجاهات السائدة حاليا، أن يكفل حوالي ٨٨ بلدا خمس سنوات من التعليم الابتدائي لجميع الأطفال فيها بحلول ٢٠١٥. وتشير التقديرات إلى أن التمويل الإضافي الخارجي اللازم للتعليم الابتدائي وحده يتراوح بين ٥ و١٠ بلايين دولار سنويا، بافتراض أن البلدان ستوجه قدرا أكبر من مواردها إلى التعليم. وستواجه البلدان القليلة الموارد النقدية فجوة تمويلية. أما التعليم في المستويين الثانوي والثالث فسيتطلب موارد إضافية. وتفتقر بلدان عديدة إلى الموارد الكافية لتوسيع خدمات التعليم وتحسين نوعيته، وهي تواجه تحديات صعبة في توفير التعليم الابتدائي المجاني للجميع. والإيرادات من الضرائب ضعيفة؛ وغالبا ما تجد وزارات التعليم صعوبة في الحصول على موارد الميزانيات المحلية؛ والتمويل ليس متاحا في معظم الأحيان على صعيد المدرسة، حيث يكون له أعمق الأثر. وفي بعض الحالات تؤثر الفوارق الجنسانية في صفوف المدرسين على وصول الفتيات إلى التعليم.

باء – الفجوة في المعلومات

٣٧ – توجد فجوة في المعلومات على جميع الصعد. فقد ذُكر أن سبعين في المائة من البلدان النامية تفتقر إلى المعلومات الإدارية والإحصائية اللازمة لوضع خطط تعليمية فعالة. والتكنولوجيات الجديدة توفر، بفضل شبكاتها العالمية، فرصا لم يسبق لها مثيل، ولكن العديد من البلدان لا تزال مستبعدة من تلك الشبكات. والجهود التخطيطية في بعض البلدان تصطدم بعدم وجود بيانات جيدة عن التحصيل العلمي أو عن السياسات الناجعة. والحاجة شديدة إلى وجود إحصائيات مجزأة حسب الجنس وتعدادات وبيانات سكانية دقيقة تلبي احتياجات البرمجة.

جيم – الفجوة في القدرات

٣٨ – يتطلب تحسين البيئة التعليمية والزيادة من فعالية الفصل الدراسي تحسين التدريب وظروف عمل المدرسين. والتخطيط لتوفير التعليم للجميع فرصة لوضع عملية تيسر مشاركة جميع أفراد المجتمع المدني والمجتمعات المحلية. وتوجد فجوة بين المدن والأرياف، وحاجة إلى الموارد والمرافق، وفي العديد من الحالات حاجة ملحة إلى بيئة داعمة وإلى استجابة من طرف الجمهور. وهناك حاجة إلى بناء المزيد من المدارس لاستيعاب المزيد من التلاميذ، وإلى برامج

أكاديمية ومهنية ابتكارية جديدة تلبي احتياجات سوق العمل، وإلى بناء مدارس صغيرة (تتسع لفصل أو فصلين يضمان تلاميذ من مختلف المستويات) في المناطق النائية التي يصعب فيها الوصول إلى المدارس.

٣٩ - والإصلاحات الإدارية لازمة للزيادة من عدد الناظرات والمديرات والمخططات على جميع صعد النظام التعليمي ولكفالة مشاركة المخططات على جميع الصعد وفي جميع جوانب التخطيط والإدارة والتدريب المهني. والتوعية بالمسائل الجنسانية من الأولويات. وينبغي أن يكفل إصلاح المناهج الدراسية أن تكون محتوياتها حساسة بالجوانب الجنسانية، ووثيقة الصلة بالواقع والحياة اليومية والقطاعات الأخرى، لا سيما سوق العمل، وأن تتضمن المهارات الحياتية بما في ذلك الإلمام بمسائل التغذية والصحة والبيئة، وتحسينا في المعلومات العلمية والرياضياتية، وتثقيفا بالمسائل الوطنية وبالديمقراطية وحقوق الإنسان والحياة الأسرية وتنظيم الأسرة، وتثقيفا للأبوين وتدريبا على التفكير النقدي وعلى حل المشاكل، وتوعية بقيم التسامح والتنوع، وتوجيها وظيفيا وإسداء للمشورة.

دال - الفجوة الجنسانية

٤٠ - إن تحقيق المساواة بين الجنسين من أصعب التحديات التي يواجهها توفير التعليم للجميع. وتعليم الفتاة من أنجع وسائل تحقيق النمو الاقتصادي، وهو أجدى أشكال الاستثمار الاجتماعي. لننظر إلى هذين المثالين: سنة واحدة من تعليم الفتاة تخفض من نسبة وفيات الأطفال بـ ١٠ في المائة؛ ورفع نسبة التحاق الفتيات بالمدارس بواحد في المائة يرفّع الدخل الفردي بنسبة قدرت بـ ٠,٣ في المائة. فالمرأة المتعلمة أقدر على إدخال أطفالها المدرسة وعلى إبقاءهم فيها. ولكن ٧٥ في المائة من الأميين في العالم نساء، و ٦٠ في المائة من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس فتيات. وتمثل الفتيات أيضا معظم ملايين الأطفال الذين ينقطعون عن الدراسة، للزواج، أو العمل، أو رعاية أسر تفشى فيها الإيدز، أو بسبب الحمل، أو لمجرد أن المجتمع لا يعير أهمية لتعليمهن.

٤١ - وتواجه المرأة اتجاهات متنوعة في العالم يتطلب التصدي لها معرفة عميقة لا يتيحها سوى التعليم. فالمجتمع يقوم بشكل متزايد على المعرفة، والنمو الذي تشهده تكنولوجيا المعلومات والاتصال يتطلب من المرأة اكتساب المعارف والتدريب اللازمين لتكون قادرة على التعامل مع المجتمع المعاصر وعلى الأداء الجيد في بيئة اقتصادية واجتماعية وثقافية دائمة التغير. ويؤثر تغير الهياكل الاقتصادية العالمية وتزايد مرونة الاقتصاد وتدهور البيئة على الفتيات والنساء، وكثيرا ما يحد من قدرتهن على الاشتراك في التعليم. وتحسين وصول الفتاة

والمرأة إلى التعليم يبرز أيضا الحاجة إلى تحسين الجوانب المادية في النظام التعليمي (مثل بناء مبيتات للفتيات) والاهتمام بالجوانب الأمنية التي يمكن أن تعوق تعلّم الفتاة.

خامسا - الدعوة في مجال السياسات والشراكات

> ''المبدأ ٧-٢٢: ينبغي تشجيع الحكومات على تركيز معظم جهودها على تحقيق أهدافها فيما يتصل بالسكان والتنمية عن طريق التعليم والتدابير الاختيارية، بدلا من الخطط التي تنطوي على حوافز ومثبطات''[(١)].

٤٢ - إن التعليم عملية تشترك فيها جميع القطاعات. وينبغي للجهود المبذولة في هذا المجال أن تربط الصلة بين السياسات والبرامج التعليمية وبين التخفيف من الفقر. وينبغي النظر إلى الإجراءات المتعلقة بالسياسات التعليمية في السياق الأوسع للإجراءات التشريعية والإدارية، والمدخلات التعليمية وتوافر الموارد والشراكات مع أصحاب المصلحة ذوي الصلة. وتمثل السياسات الموصى باتباعها الإطار والمشروعية اللازمين للإجراءات الرامية إلى تحسين تعليم الفتيات والصبيان، والنساء والرجال. وهناك أيضا حاجة إلى تحسين نوعية التعليم والتدريب وصلتهما بمتطلبات الحياة اليومية، وربطهما بالاتجاهات التي تؤثر في سوق العمل.

> ''٣-٨: وينبغي أن يتعزز الالتزام السياسي بتوفير استراتيجيات سياسية وإنمائية متكاملة، عن طريق برامج التثقيف والإعلام العامة''[(١)].

٤٣ - واشتراك الشباب في القرارات المتعلقة بعملهم من الأولويات الهامة الأخرى، لا سيما في البلدان النامية التي تضم أكبر النسب السكانية الشبابية. وبدأ تحالف الشباب الأفريقي، الذي تشترك عدة بلدان في برامجه، وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج التكنولوجيا الملائمة التابع للمؤسسة الدولية للإرشاد الصحي (Health and Pathfinder International) في عام ٢٠٠١ تنفيذ برامج لوقاية المراهقين من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والصحة الإنجابية. وتتعاون هذه المبادرة التي يجري تنفيذها انطلاقا من أوغندا وبوتسوانا، وجمهورية تترانيا المتحدة، وغانا، تعاونا وثيقا مع شركائها في التنفيذ لبناء قدرات تقنية، وللقيام بجهود منها السعي إلى وضع مناهج يقبل عليها الشباب، وتعزيز شبكات الدعوة، لا سيما من خلال وسائط الإعلام، مع الحرص على تشريك الشباب والحوار بشأن تغيير السلوك.

> ”٦-١٥: وينبغي إشراك الشباب بنشاط في تخطيط التنمية التي لها أثر مباشر على حياتهم اليومية وتنفيذها وتقييمها. ويتسم هذا بأهمية خاصة فيما يتعلق بأنشطة الإعلام والتعليم والاتصال والخدمات المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية، بما في ذلك تفادي حالات الحمل المبكر، والتثقيف الجنسي، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغير ذلك من الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي .... وعلاوة على ذلك، هناك حاجة إلى برامج تعليمية للتدريب على مهارات تخطيط المعيشة وأنماط المعيشة الصحية والترغيب النشط عن إساءة استعمال المخدرات“[1].

٤٤ - وينبغي للبلدان أن تجري إصلاحات مناسبة في سياساتها، مثلا بإطالة السنة الدراسية وإكسابها مزيدا من المرونة ، وجعل تعيين المعلمين وإدارتهم يستجيبان أكثر لاحتياجات المجتمعات المحلية، وتوسيع استعمال اللغات المحلية، وزيادة الاستثمار في الكتب المدرسية وغيرها من أدوات التعلم، وأخيرا وليس آخرا، إلغاء الرسوم المدرسية. وينبغي للتوصيات بشأن تحسين التعليم أن تشدد على البيئة المادية، وعلى المعلم، والمناهج الدراسية، والمواد التعليمية، ونظم الإيصال البديلة، وتعليم الكبار، والتعلم مدى الحياة. ونوعية التعليم الذي تتلقاه الفتيات والنساء تبعث على القلق، بسبب ما يوجد من تحيز ومن صور نمطية جنسانية في المدارس وفي الكتب المدرسية، وفي مواد التعليم والتعلّم، وفي أنظمة الإيصال. ويظل التحدي الرئيسي متمثلا في كفالة جعل النظرة العامة التي تقوم عليها أنشطة التعليم للجميع مفهوما شاملا يُراعى في سياسات الحكومات الوطنية ووكالات التمويل. ويتطلب ذلك التزاما سياسيا قويا وشراكات مع المجتمع المدني ودعما استراتيجيا من وكالات التمويل. وينبغي لجهود التعليم للجميع أن تشمل ليس فقط التعليم النظامي، وإنما أيضا التعليم في سنوات الطفولة المبكرة، وبرامج محو الأمية وبرامج التدريب على المهارات الحياتية. ولكي تستفيد الفتيات والصبيان بالتساوي من التعليم، لابد من إدراج الشواغل المتعلقة بالمساواة بين الجنسين في تصميم وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات القطاعية. وتتضح الآن، أكثر من أي وقت مضى، أهمية جمع البيانات الوطنية ودون الوطنية مجزأة حسب الجنس وبشكل موثوق بها، وتحليلها بعناية.

٤٥ - وينبغي للتعليم أن يُدمج في نُهج قطاعية النطاق وفي الورقات الاستراتيجية للتخفيف من الفقر. وهناك حاجة ملحة لتعميق وعي صنّاع السياسات والمخططين وقادة الرأي والمربين وتأكيد التزامهم لكفالة وضع برامج التثقيف السكاني والتثقيف بجوانب الصحة الإنجابية في صدارة الأولويات. وينبغي لأنشطة الدعوة أن ترمي إلى وضع سياسات وبرامج

تعليمية وطنية تحقق أقصى مستوى من التحاق الفتيات بالمدارس وإكمالهن تعليمهن. والالتزام السياسي أمر أساسي في توفير التعليم للجميع. والاستثمار العام وإصلاح السياسات أمران ضروريان. ومثلما ذُكر في داكار، ثبت خلال العقد الذي انقضى منذ صدور إعلان جومتيان أنه من الممكن تحقيق تقدم ملموس على طريق توفير التعليم للجميع إذا ما وُجد الالتزام السياسي القوي، ودعمته شراكة جديدة مع المجتمع المدني، وتلقى دعما استراتيجيا إضافيا من وكالات التمويل. وتمثل تلك الشراكات والاستراتيجيات صلة بالموارد المتاحة وشبكات تتيح الاتصال بالقدرات الموجودة في هذا المجال.

٤٦ - ومطلوب من الحكومات والمانحين وغيرهم من أعضاء منظومة الأمم المتحدة، وكذلك من المنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص ووسائط الإعلام، والمجتمع المدني، بما في ذلك التجمعات الشبابية والنسائية، مواصلة الدعوة الحثيثة لفائدة توفير أنشطة التعليم للجميع، لا سيما تعليم الفتيات. وينبغي لتلك الجهود أن تأخذ في اعتبارها أهمية دور الأبوين، وغيرهما من الكبار القادرين على القيام بدور هام في توجيه المراهقين والشباب. وتثقيف الأبوين يحسّن دورهما كأول المربين لأطفالهم، وينبغي أن يظل جزءا هاما من التدخلات التعليمية على الصعيد القطري.

سادسا - خاتمة

٤٧ - يواجه عالم اليوم تحديات ضخمة منها عولمة الإنتاج والتجارة، والمنازعات، واحتدام التنافس العرقي، واتساع الفجوة الرقمية، واستمرار مشاكل المجاعة والأوبئة والتفاوت في تقاسم الموارد. والتعليم أداة يمكن استعمالها في التصدي لجميع هذه التحديات وفي السعي إلى تحقيق الاستقرار والعدالة في العالم. ويوجد على وجه الأرض اليوم بليون شاب بين سن ١٥ و ٢٤، يعاني العديد منهم الفقر أو الصراع أو كليهما، ويمثلون أكبر عدد من الشباب في التاريخ. ولكي نكفل أكثر من مجرد بقاء هذا الجيل من الشباب، وقدرتهم على المشاركة في رفاه أسرهم ومجتمعاتهم، لا بد من القيام بجهد جماعي متضافر. وهؤلاء الشبان بحاجة إلى معرفة كيف يحافظون على صحتهم، وكيف يلبون احتياجات أسرهم، وكيف يجدون عملا ويحافظون عليه. وتغيّر العالم والتحوّلات الديمغرافية تعني أن متطلبات التعليم في العالم تتغير أيضا. ولم يعد يكفي اعتقادنا بأننا قادرون على تلبية احتياجات أطفال العالم التعليمية في الفصل الدراسي فقط. فلا بد من إيجاد أشكال تدريس وتعليم غير نظامية تتسم بالابتكار والمرونة للوصول إلى من لا يمكن تعليمهم بغير ذلك.

٤٨ - وينبغي لأفراد أسرة الأمم المتحدة وشركائهم أن يواصلوا استخدام البيانات العامة؛ والمبادئ التوجيهية للدعوة إلى وضع سياسات وبرامج تعليمية وطنية ترمي إلى تحقيق أعلى مستويات قيد الفتيات في المدارس ومواصلتهن لتعليمهن، وتعزيز قيمة الطفلة في كل من الأسرة والمجتمع، وتعبئة اشتراك المجتمع المحلي في دعم التعليم للجميع. وينبغي للنهج العام في مجال التعليم أن يظل وفقا لأولويات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية ولتوجيهاته في المستقبل، وأن تنفذ على الصعيد القطري من خلال صلته بتعزيز الصحة الإنجابية، والمساواة بين الجنسين، واحترام حقوق الإنسان وثقافته، والاستراتيجيات السكانية والإنمائية.

الحواشي

(١) انظر تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤، (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.95.XIII.18، الفصل الأول، القرار ١، المرفق).

(٢) المرجع نفسه، المرفق، الفصل الثاني.

(٣) انظر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التقرير الختامي للمنتدى العالمي للتعليم، داكار، السنغال، ٢٦ - ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (باريس، ٢٠٠٠).

(٤) انظر التقرير الختامي للمؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع: تلبية الاحتياجات التعليمية الأساسية، جومتيان، تايلند، ٥ - ٩ آذار/مارس ١٩٩٠، اللجنة المشتركة بين الوكالات (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اليونسكو، اليونيسيف، البنك الدولي) المعنية بالمؤتمر العالمي لتوفير التعليم للجميع، نيويورك، ١٩٩٠، الضميمة ١.